المؤتمر العلمي الدولي الأول
بكلية الداسات الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج

دور الأزهر الشريف
في الحفاظ على حقوق المرأة

إعداد

أ.د / فاطمة محمد محمد المهدي

أستاذ البلاغة والنقد، ووكيل الدراسات العليا في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، جامعة الأزهر الشريف، سوهاج، مصر.

البريد الإليكتروني:

fatimamahdi.79@azhar.edu.eg

ملخص البحث

تعدُّ قضايا المرأة من أهم القضايا التي أولاها الأزهر الشريف وإمامه الأكبر فضيلة الأستاذ الدكتور/ أحمد الطيب عناية خاصة، وكان ذلك استكمالًا لجهودٍ ممتدّة بدأها الأزهر الشريف منذُ سنوات، حيث المطالبة الحثيثة والمتكررة بضرورة تمكين المرأة وحصولها على حقوقها، مشددًا على ضرورة احترام كرامتها الإنسانية، واستغلال طاقاتها المهدرة كشريكٍ أساس للرجل في بناءِ الأسرة ونهضة المجتمع.

وسوف ألقي الضوء في هذه الورقة البحثية على بعضٍ من الوثائق والقرارات التي صدرت من الأزهر الشريف في الفترة من ٢٠١٣م- حتى ٢٠١٩م، والتي تنص على حقوق المرأة وتحفظ كرامتها، منها: وثيقة حقوق المرأة ٢٠١٣م، والقرار رقم ٣٢ لسنة ٢٠١٨ م، بحظر نقل المرأة من عملها دون رغبتها، وقرار مرصد الأزهر الشريف بمناهضة العنف ضد المرأة ٢٥نوفمبر ٢٠١٨م، وكذا حقوق المرأة في وثيقة الأخوة الإنسانية ٢٠١٩م.

ناشدة من وراء ذلك إلى بيان ما أولاهُ الأزهر الشريف ورجاله للمرأة من رعايةٍ واهتمام مع حفظ حقوقها، والحذر الشديدِ من المساس بكرامتها، تأسيًّا بالمصطفى الكريم -ﷺ-وأحاديثه المؤكِّدة على تكريم المرأة واحترامها وتقديرها، بالإضافة إلى سيرته العطرة والطيبة في التعامل معها.

وانتهجت في هذه الورقة المنهج الاستقرائي الانتقائي، نظرًا لضيق المساحة الزمانية والمكانية لهذه الورقة.

كما انتهجت المنهج التاريخي في سرد الوثائق والقرارات.

وقد توصلت من خلال هذه الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: أن في صلاح المرأة صلاحٌ للمجتمع، لذا فقد دعمها الأزهر الشريف وأولاها

اهتمامًا خاصًا، فأصبحت أستاذة ورئيسة قسم وعميدة، وعضوة في اللجنة العلمية، ولجنة الفتوى، ومجمع البحوثِ الإسلامية....إلخ ، مشاركة لأخواتها الرجال في اتخاذ القرارات المهمة التي تخص شؤون الأمة الإسلامية والمجتمع العربي.

الكلمات المفتاحية : الأزهر الشريف – المحافظة – حقوق المرأة.

Abstract

Women's issues are among the most important issues that Al-Azhar and his imams have posed. The virtue of Professor Dr. Ahmed Al-Tayeb special attention, and this was a continuation of the extended efforts initiated by Al-Azhar Al-Sharif years ago, where the constant and repeated demand for the need to empower women and obtain their rights, stressing the need to respect their human dignity, and to use their wasted energies as a key partner for men in building the family and the renaissance of society In this research paper, I will highlight some of the documents and resolutions issued by Al-Azhar in 2013،Resolution 32 of 2018 prohibits the transfer of women from their jobs without their will, and al-Azhar Observatory's decision against violence against women on November 25, 2018, as well as women's rights in the 2019 Human Brotherhood Document . She appealed to the statement of the care and attention given to women by Al-Azhar and its men while preserving their rights, and to be very careful not to harm their dignity, in order to harm Mustafa al-Karim, and his certain one to honor, respect and appreciate women, in addition to his fragrant and kind biography in dealing with them،n this paper, I adopted a selective inductive approach, given the limited temporal and spatial space of this paper ،It also adopted the historical approach to the narrative of documents and resolutions،Through this study, I have reached a number of results, the most important of which are: that in the goodness of women salah for society, so al-Azhar al-Sharif paid special attention, so she became a professor and head of department and dean, and a member of the scientific committee, the fatwa committee, and the Islamic research complex.... Etc., the participation of her male brothers in making the important decision concerning the affairs of the Islamic nation and Arab society .

. Keywords: Al-Azhar- Al-Sharif - Province - Women's Rights

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين، سيدنا محمد النبي الأمي الهادي الأمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يومِ الدين.

وبعد

تعدُّ قضايا المرأة من أهم القضايا الاجتماعية المطروحة على الساحة العربية في عصرِ العولمة، حيث الندوات والمؤتمرات واللقاءات التليفزيونية المطالبة بضرورة تمكين المرأة وحصولها على حقوقها، وإنصافها، ومنذ أن فتح الأزهر أبوابه لتعليم المرأة وهو يؤكد على أهمية دورها في تربية الأجيال التي تنهض بالمجتمع.

من ثمَّ جاءت هذه الدراسة تحمل عُنوان: "دور الأزهر الشريف في المحافظة على حقوق المرأة".

أهمية الدراسة: تكمن في إبرازِ دور الأزهر الشريف في إنصاف المرأة والمحافظةِ على حقوقها.

مشكلة الدراسة: هي مشكلة قديمة حديثة تتعلق بالمرأة وحقوقها في المجتمعات العربية والإسلامية.

تساؤلات الدراسة: تحاول هذه الدراسة الإجابة على الأسئلةِ الآتية: هل كان للأزهر الشريف- باعتباره صاحب الكلمة المسموعة في القضايا الدينية -دورٌ في حصول المرأة العربية على حقوقها؟، وهل كانت المرأة ضمن أجندة أعماله؟، وهل تمكنت المرأة بالفعل داخل مؤسساته الدينية والتعليمية من الحصول على مكانها ومكانتها التي تستحقها مساواة بالرجل متى توفرت لديها المؤهلات والمهارات التي تمكنها من ذلك؟

أهداف الدراسة :

الرد بشكل عملي على من يدعي على أزهرنا الشريف ويصفه بالرجعية والعنصرية والتشدد، وإبراز الدور الرائد له في المحافظةِ على حقوق المرأة؛ من خلال إلقاء الضوء على بعض الوثائق والقرارات التي صدرت من الأزهرِ الشريف في الفترة من٢٠١٣م- حتى٢٠١٩م، والتي تنص على حقوق المرأة وتحفظ كرامتها، ناشدة من وراء ذلك إلى بيان ما أولاهُ الأزهر الشريف ورجاله للمرأة من رعايةٍ واهتمام مع حفظ حقوقها، والحذر الشديدِ من المساس بكرامتها، تأسيًا بالمصطفى الكريم-ﷺ- وأحاديثه المؤكِّدة على تكريم المرأة واحترامها وتقديرها، بالإضافة إلى سيرته العطرة والطيبة في التعامل معها.

المنهج المتبع في الدراسة:

انتهجت في هذه الدراسة المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والانتقاء، وجاءت الدراسة مشتملة على:

المقدمة: وفيها أهمية البحث والهدف منه، وحدود الدراسة والمنهج المتبع.

المحور الأول- وثيقة حقوق المرأة عام١٢/ ٦/ ٢٠١٣م.

المحورُ الثاني- قرارات الأزهر الشريف التي تخص حقوق المرأة عام ٢٠١٨م، وفيه:

أ- القرار رقم ٣٢ لسنة ٢٠١٨ م، بحظر نقل المرأة من عملها دون رغبتها.

ب- مرصد الأزهر يناهض العنف ضد المرأة ٢٥نوفمبر ٢٠١٨م.

المحورُ الثالث- حقوق المرأة في وثيقة الأخوة الإنسانية ٢٠١٩م.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات التي تؤكد عالمية الأزهر الشريف ووسطيته ،ودوره الريادي، وسعة أفق علمائه وتحضرهم ورقيهم في التعامل بمن أوصى بها رسولنا ومصطفانا الكريم ﷺ.

والله أسأل التوفيق والسداد.

المحورالأول- وثيقة حقوق المرأة ١٢/ يونيو/ ٢٠١٣م.[١]

إيمانًا من الأزهر الشريف بقيمة المرأة، وعلو مكانتها، وما تقوم به من أدوار إيجابية في كل جوانب الحياة؛ لذا فقد أولاها عناية كبيرة تمثلت في إقرار حقوقها، والتأكيد على ما لها من دور إيجابي وحيوي في النهوض بمجتمعها، وتكللت هذه العناية بإصدار وثيقة الأزهر في حقوق المرأة عام ٢٠١٣م ، وتعد هذه الوثيقة إنصافًا للمرأة ودفاعًا عن حقوقها وكرامتها، وقد تضمنت الوثيقة سبعة محاور رئيسة، هي بإيجاز:

قيمة المرأة الإنسانية والاجتماعية، والشخصية القانونية للمرأة، والمرأة والأسرة، والمرأة والتعليم، والمرأة والعمل، والمرأة والأمن الشخصي، والمرأة والمشاركة السياسية.

وهذه الوثيقة جعلت نساء العالم يغبطن المرأة المصرية، حتى قال منبر المرأة المصرية الليبية من أجل السلام: "نحن نغبط المرأة المصرية لوجود مؤسسة دينية عريقة كالأزهر تمثل الدين الإسلامي الوسطي، وتحمي حقوق المرأة من منظور الشريعة الإسلامية السمحاء، دون تطرفٍ أو شطط".

والقارئُ لهذه الوثيقة يجدُ أن بنودَها مستمدةٌ من كتاب الله وسنة رسوله -ﷺ-، فإذا نظرنا مثلًا إلى المحورِالأول، وهو:

<u>قيمة المرأة الإنسانية والاجتماعية.</u>

نجد أن وضع المرأة في الإسلام يقوم على مبدأ المساواة بينها وبين الرجل، في الحقوق والواجباتِ والعبادات والمعاملات والمكانة الإنسانية والاجتماعية ....

---

[١] https://www.almasryalyoum.com/news/details/220455، هيئة كبار العلماء تقر وثيقة الأزهر .gulfmedia.com/ar/2013-06-12/article/10409816

وهو مبدأ بيّنه الخالق -ﷻ- في قوله -تعالى-: {فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ..} آل عمران آية "١٩٥".

كما أن العلاقة بين المرأة والرجل تقوم على المسئولية المشتركة التي أساسها ومعيار التفاضل والأفضلية فيها العلم والعمل الصالح وكلمة الحق والعدل مصداقًا لقوله -تعالى-:{وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } سورة التوبة آية "٧١".

ثانيًا- الشخصية القانونية للمرأة

للمرأة حق شرعي في الميراث، وعلى الدولة ضمان حصول المرأة على ذلك الحق الذي فرضه الله لها، وعلى أهل العلم وحكماء الأمة وذوي الاختصاص بذل الجهد لوضع حد للأعراف والتقاليد الظالمة، التي تعطل إعمال النصوص الشرعية لميراث المرأة، الذى وصفه الله -تعالى- بكونه {نَصِيبًا مَفْرُوضًا}.سورة النساء آية"٧".

ثالثًا- المرأة والأسرة

تقوم الأسرة على المشاركة والشورى والتعاون والعدل والمودة والرحمة، وقد كتب الله -تعالى- على الرجل الإنفاق على الأسرة فريضة عليه، نظرًا لقيام المرأة بدورها الطبيعي في الإنجاب والإرضاع ورعاية الأبناء، سُبحانك ربي ما أعدلك في تقسيم الحقوق والواجبات كل فيما يخصه، فالإنفاق حق واجبٌ على الرجل لزوجه وأهل بيته، مقابل الإنجاب والإرضاعِ للمرأة، ولا ينحصر دور كل منهما في ذلك فقط، بل لكلٍ منهما مهامٍ ومسؤولياتٍ أخرى كي تنهض الأمم وتتقدّم المجتمعات.

رابعًا- المرأة والتعليم

التعليم حق من حقوق المرأة، ويجب أن تسعى الدولة والمجتمع لتوفيره دون تمييز، ولم يُغْفِل الدين الإسلامي هذا الجانب المهم والدور الفعال في حياة المسلمين، فالمرأة في المنظور الإسلامي عامة والنبوي خاصة ليست من سقط المتاع كما كان يعتبرها أهل الجاهلية، بل هي كما قال المصطفي -ﷺ-: "إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ"[1]، وحثَّ النبي على طلب العلم للرجال والنساء معًا، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ" [2].

خامسًا- المرأة والعمل

العمل كرامة، وحفظٌ للنفسِ من ذُل المسألة، كما أنه نهج شريف لتحصيل الرزق، لا يرفضه الدين بما يتناسب مع ظروف الزوجين وأبنائهما طالما اقترن بالحفاظ على الآداب الإسلامية، والضوابطِ الشرعية، وعمل المرأة بهذا المعنى يُلزِمُ أولي الأمر، تبني قاعدة تكافؤ الفرص والعدالة بين الرجل والمرأة، وخاصة عندما

---

[1] أخرجه الإمام أحمد في باقي مسند الأنصار من حديث أم سليم بنت ملحان برقم ٥٨٦٩، والترمذي في كتاب الطهارة، باب "ما جاء فيمن يستقيظ فيرى بللًا ولا يذكر احتلامًا" برقم ١٠٥، وأبو داود في كتاب الطهارة، "باب في الرجل يجد البلة في منامه" برقم ٢٠٤.

[2] أخرجه البزار ٢/ ٣٦٠، ورواه ابن ماجه (٢٢٤)، وابن عبدالبر في جامع بيان العلم (١/ ٨ - ٩)، والطبراني في الصغير (٢٢) من طرق عن أنس، وقال السيوطي: سُئل الشيخ النووي عنه فقال: إنه ضعيف سندًا، وإن كان صحيحًا معنى، وقال المِزِّي: رُوي من طرق تبلغ الحسن، وهو كما قال؛ فإني رأيت له خمسين طريقًا، جمعتها، وللحديث شاهد عند ابن شاهين، وقد روي أيضًا بسند رجاله ثقات عن أنس -رضي الله عنه-، وانظر: مجمع الزوائد (١/ ١١٩، ١٢٠)، وكشف الخفاء (٢/ ٤٣، ٤٤) (١٦٦٥)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٣٨٠٨و٣٨٠٩).

تكون المرأة محتاجة أو فقيرة أو معيلة؛ إعمالًا لمبدأ الرعاية والتيسير لا مجرد المساواة فحسب؛ بل حفاظًا على الأسر التي تبنى عليها المجتمعات ، وتنهض بصلاحها الأمم وتتقدم .

سادسًا- المرأة والأمن الشخصي

جَسَدُ الإنسانِ وجوارحه أمانة ومسئولية أمام الله -عز وجل- {إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا» الإسراء "٣٦". وإذا كان تحمل مسئولية حفظ الجسد الإنساني من الفواحش هو مسئولية الفرد، فإنها على الجانب المقابل مسئولية الجماعة أيضًا، وخاصة في الظروف المستجدة، كما أنَّ موضوع لباس المرأة في الإسلام أمر حسمته الشريعة، وجرى عليه جمهور فقهاء المسلمين وعلماؤهم، فالحشمة في الزي من الأمور المطلوبة شرعًا، حفاظًا على المرأة وعفتها وحيائها وجسدها من الذئابِ الضالة، والنفوس غير السويَّة.

سابعًا- المرأة والعمل العام

تؤكد الوثيقة في هذا المحور على حق المرأة في المشاركة في تولي الوظائف العامة متى اكتسبت المؤهلات التي تقتضيها تلك الوظائف، وعلى الدولة أن تحافظ على تكافؤ الفرص إزاء المرأة والرجل، ومن المعلوم أن النساء المؤهّلات قد تولين في صدر الإسلام وظائف عامة في التعليم، وفى الأسواق، وفى العلاج، وغيره. هذا وللمرأة الحق في العمل التطوعي الخدمي، والعمل العام حسبما تهيّؤه لها ظروفها الخاصة وإمكاناتها ومواهبها ومهاراتها الشخصية.

والسُّنَّة النبوية مليئة بالأحاديث والأخبار التي تؤيد المشاركة المجتمعية والعمل التطوعي للمرأة منذ العهد الأوّل للإسلام، من ذلك مباشرة النساء للتجارة والمعاملات المالية.

فعن عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قال: قَالَتْ عَائِشَةُ- رضي الله عنها-: "دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ، فَذَكَرْتُ لَهُ، فَقَالَ: "اشْتَرِي وَأَعْتِقِي، فَإِنَّمَا الوَلاَءُ لِمَنْ أَعْتَقَ"[1]، وكانت أسماء بنت مخرمة تبيع العطر بالمدينة المنورة على ساكنها أطيب الصلاة وأعطر السلام، أيضًا كان النساء يشاركن في العمل الطبي والخدمي العسكري، ويقمن على تمريض الجرحى، ويستدل على ذلك بقول أُمِّ عَطِيَّةَ الْأَنْصَارِيَّةِ -رضي الله عنها-: "غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، أَخْلُفُهُمْ فِي رِحَالِهِمْ، فَأَصْنَعُ لَهُمُ الطَّعَامَ، وَأُدَاوِي الْجَرْحَى، وَأَقُومُ عَلَى الْمَرْضَى" [2].

وما أشبه اليوم بالبارحة، حيث نجد أن المرأة الأزهرية اليوم عالمة ومعلمة مشاركة في أمور الفتوى العامة والرد على فتاوى النساء الخاصة ، كما تشارك في المبادرات بين الأزهرِ وبين مؤسسات الدولة كوزارة الثقافة، ووزارة الشباب ووزارة التضامن الاجتماعي، كما تُشارك أيضًا في القوافل الطبية، والقوافل الدّعويَّة.....

أما عن المناصب القيادية، فحدّث ولاحرج، حيث يتولى في جامعة الأزهر الشريف العديد من العميدات المتميزات في قطاعِ الطب والدراسات الإسلامية والاقتصاد المنزلي والتجارة والصيدلة وغير ذلك من الكليّات.

وفي المجال العلمي شاركت المرأة الأزهرية في العديد من المؤتمراتِ داخل مصر وخارجها، كما شاركت في لجان تطوير المناهج والمقررات الدراسية، ولجان ترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين بالجامعة.

وما كل ذلك إلّا إيمانًا من الأزهر الشريف بدور المرأة الفاعل ومكانتها في المجتمع.

---

(1) صحيح البخاري ٢/ ٧٥٧ حديث رقم٢٠٤٧ باب البيع والشراء مع النساء .

(2) أخرجه مسلم ١٨١٢، النسائي في السنن الكبرى ٨٨٨٠ .، مستخرج أبي عوانة ، مبتدأ كتاب الاجتهاد ، بيان الإباحة بالاستعانة بالنساء والعبيد للإمام في مغازيه

المحور الثاني- قرارات الأزهر الشريف عام ٢٠١٨م .[١]

يُسَمَّى عهد الإمام الطيب بالعصر الذهبي للمرأة، فقد حظيت المرأة في عهده بكل دعمٍ وتقديرٍ واحترامٍ واهتمام، واعترافٍ بدورها في المجتمع، كما توالت القرارات التي تضمن حقوق المرأة وتحافظ على كرامتها، وتدعم تمكينها، ففي كل مناسبة نجدُ للمرأة حضورًا فعليًّا وفاعلًا من خلال قرار من قائد مشروع البعثِ الأزهري الحضاري للمرأة، يعلي شأنها ويرفع قدرها في مجتمعها، ومن هذه القرارات:

أ- القرار رقم ٣٢ لسنة ٢٠١٨ بحظر نقل المرأة من عملها[٢]

حرصًا من فضيلة الإمام الأكبر على دعم وتمكين المرأة المصرية، وتهيئة الظروف المناسبة لها للعمل و تقديرًا لظروفها الأسرية، أصدر فضيلته هذا القرار الحكيم الصائب والذى ينص على حظر نقل السيدات من أماكن عملهن ما لم يرغبن، ويأتي هذا القرار ضمن سلسلة القرارات التي اتخذها الأزهر الشريف لصالح المرأة، من أجل التخفيف عليها وتقليل أعباء السفر للأماكن البعيدة عن عملها.

والجديرُ بالذكر أن مثل هذه القرارات كانت تلقى صدى طيبًا وقبولًا لائقًا لدى المسؤولين، فقد رحب المجلس القومي للمرأة بالقرار السابق، مؤكدًا أنه قرار إنساني بالدرجة الأولى، كما أن هذا القرار وأمثاله يعدُّ امتدادًا لسياسات شيخ

---

[١] www.masrawy.com/islameyat/others-islamic_ppl_news/details/2018/12/24/148502

[٢] حصاد الأزهر الشريف وقضايا المرأة ٢٠١٨م
https://www.azhar.eg/ArticleDetails/ArtMID/10108/ArticleID/40683

الأزهر في دعم وتمكين المرأة المصرية، وتعبيرًا عن تقدير فضيلته واحترامه لظروفهن الأسرية، بما يعكس تقدير الدين الإسلامي الحنيف لأهمية دور المرأة في المجتمع.

ب-مرصد الأزهر يناهض العنف ضد المرأة٢٥/ ١١/ ٢٠١٨م.

حسب توجيهات القيادة الرشيدة للأزهر الشريف أصدر مركز الأزهر العالمي للرصد والفتوى الإلكترونية في الخامس والعشرين من نوفمبر ٢٠١٨ بيانًا بمناسبة اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة، دعا فيه إلى نبذ كافة أشكال العنف الموجه ضد المرأة، باعتباره عملًا يتنافى مع ما دعا إليه الدين الإسلامي الحنيف الذي كرَّم المرأة ومنحها العديد من الحقوق التي لم تحصل عليها من قبل، كما أكد البيان على أن المرأة أصبحت في يومنا هذا شريكًا قويًّا فاعلًا في إدارة شئون الأسرة والبلاد والمجتمع بأسره، وتضمَّن البيان رصدًا لأشكال العنف المختلفة التي تتعرض له المرأة، مع التأكيد على آثارها السلبية على الأسرة وأفراد المجتمع.[١]

(١) حصاد الأزهر "٢٠١٨"-www.masrawy.com/islameyat/others-islamic_ppl_news/details/2018/12/24/148502

المحورُ الثالث- حُقوق المرأة في وثيقة الأخوة الإنسانية ٢٠١٩م.[١]

تُعد قضايا المرأة والأسرة من أهم القضايا التي أولاها الإمام الأكبر اهتمامًا كبيرًا خلال عام ٢٠١٩م، فقد خصص برنامجه "حديث شيخ الأزهر"، طوال شهر رمضان المبارك، لمناقشة قضايا الأسرة المسلمة، والحقوق التي أقرها الإسلام للزوج والزوجة، وكيفية الحفاظ على الكيان الأسري، واحترام كيانها والمحافظة على حقوقها وكرامتها الإنسانية، واستغلالِ طاقاتها المُهدرة كشريك أساس للرجل في تكوين الأسرة وبناء المجتمع.

كما حرص فضيلته على تهنئة المرأة في يومها العالمي وكافة المناسبات الاجتماعية، ووجّه تعليماته الرشيدة بإنشاء وحدة (لم الشمل) بمركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية؛ لبذل المزيد حفاظًا على تماسك الأسر المصرية، وتم إطلاق مشروع قوافل التوعية الأسرية في محافظات مصر وربوعها، بهدف تثقيف الأسرة المصرية لتفادي المشكلات التي قد تؤدي إلى تهديد استقرارها وزوال سعادتها.

ووجه فضيلته إلى تخصيصِ قسمٍ خاص لفتاوى المرأة بمركز الأزهر العالمي للرصد والفتوى الإلكترونية، يعمل به مجموعة من المفتيات المتخصصات للرد على تساؤلات النساء التي تخص أمورهن الشرعية، للحصول على الإجابة الصحيحة الموثوقة من المتخصصات فيها.

وفي عام ٢٠١٩م أوصت وثيقة الأخوة الإنسانية،[١] التي تعد من أهم الوثائق

---

(١) وثيقة الأخوة الإنسانية " منارة العالم للتسامح" https://al-ain.com/article/human-brothers-document-beacon-tolerance-emirates

في تاريخ العلاقات الإنسانية، على الاعتراف بسائر حقوق المرأة خاصة في التعليم والعمل، وقد أعلت الوثيقة- كما في الأديان السماوية-من شأن المرأة حيثُ جاء فيها: "إنَّ الاعترافَ بحَقِّ المرأةِ في التعليمِ والعملِ ومُمارَسةِ حُقُوقِها السياسيَّةِ هو ضَرُورةٌ مُلِحَّةٌ، وكذلك وجوبُ العملِ على تحريرِها من الضُّغُوطِ التاريخيَّةِ والاجتماعيَّةِ المُنافِيةِ لثَوابتِ عَقيدتِها وكَرامتِها، ويَجبُ حِمايتُها أيضًا من الاستغلالِ الجنسيِّ ومن مُعامَلَتِها كسِلعةٍ أو كأداةٍ للتمتُّعِ والتربُّحِ؛ لذا يجبُ وقفُ كل المُمارَساتِ اللاإنسانية والعادات المُبتذِلة لكَرامةِ المرأةِ، والعملُ على تعديلِ التشريعاتِ التي تَحُولُ دُونَ حُصُولِ النساءِ على كامِلِ حُقوقِهِنَّ"[٢].

ودعم الموقعون على الوثيقة المرأة، مشددين على ضرورة وقف كل الممارسات غير الإنسانية ضدها، بما فيها العادات التي تصطدم مع طموحها أو تبتذل من كرامتها، حتى لو تطلب الأمر سن القوانين وتعديل التشريعات.

وعقب إقرار الوثيقة، علق الأزهر الشريف، منارة الإسلام الوسطي في العالم على بنودها التي تخص المرأة، وكل ما يتعلق بحقوقها وصون كرامتها والإعلاء من شأنها، مؤكّدًا دعمه الكامل للمرأة ودورها البارز في المجتمع، معتبرًا أن النساء شقائق الرجال، وبناة الأجيال، وصانعات الحضارة، وعنصر فعال في نهضة المجتمع.

وشدد على أن المرأة أثبتت نجاحها في تولي المسؤوليات الكبار، والمهام الجسام، والمساهمة في دعم مسيرة التطوير وتنمية المجتمعات- لا سيما- في ظل التحديات الراهنة التي تقومُ فيها بدور محوري في الحفاظ على كيان الأسرة

---

(١) https://www.azhar.eg/وثائق-الأزهر/وثيقة-الأخوة-الإنسانية.

(٢) https://www.azhar.eg/وثائق-الأزهر/وثيقة-الأخوة-الإنسانية.

والمجتمع، وأشاد الأزهر وإمامه الأكبر بما تقدمه المرأة – عالِمة وعاملة ومعيلة ومربيَّة، فقادت المرأة الكليّات والمعاهدَ الأزهرية، وتوسعت أنشطة المرأة في مجال الدعوة داخل مصر وخارجها، وهو مالم يكُن معهودًا من قبل، فنرى المرأة الأزهرية الآن واعظةً وداعيةً ومفتية، وعضوًا في لجان تطوير المناهج ، واللجان العلمية الدائمة لترقية الأساتذة والأساتذة والأساتذة المساعدين وغير ذلك .

حفظ الله الأزهر الشريف منارة العلم والعلماء، وحفظ مصر وأهلها، وحفظ أمتنا العربية والإسلامية.

الخاتمة

من خلال ما سبق يتضح أن قضايا المرأة وحقوقها جاءت في صدارة الموضوعات التي أولاها أزهرُنا الشريف وإمامنا الأكبر اهتمامًا خاصًّا مهتديًا بالقرآن الكريم، متأسيًّا بسنة المصطفى الأمين ﷺ، منتهجًا نهج الصحابةِ والتّابعين.

ولا عجب في ذلك فالمرأة نصف المجتمع، وتربي النصف الآخر، فيجب على المجتمعِ احترام حقوقها التي كفلها لها الإسلام، وتقدير دورها وتثمين شجاعتها وتفانيها في العمل.

تأكيد الأزهر الشريف في كل مناسبة على دور المرأة الريادي يعلي من شأن المرأة العربيّة عامّة، والمرأة المصرية خاصّة، ويرفع شأنها بين أقرانها من القيادات النسائية في العالم أجمع وليس فقط في العالم العربي والإسلامي، مما يثبت عالمية الأزهر الشريف وريادیته ، وانتهاجه المنهج الوسطي دون إفراطٍ أو تفريط.

جاءت وثيقة الأزهر الشريف عام ٢٠١٣م لتؤكد على حقوق المرأة وإنصافها ومشاركتها للرجل في جميع الحقوق والواجبات، وفي المقابل نجد الرفض الحاسم والنفي القاطع لإجبارِ وتهميشِ وقهر المرأة، وغيرِ ذلك مما يتنافى مع الشرعِ والعُرف.

المرأة في مؤسسات الأزهر الشريف تعيش الآن أزهى عصورها، فهي شريك أساس في المحافظة على تراث الأمة، وصناعة حاضرها، ونشر روح التسامح والتعايش السلمي بين شعوبِ العالم مسلمين وغير مسلمين.

لذلك توصي الدراسة بالآتي:

- على المجتمع الإسلامي التحلي بمبدأ (الوسطية) في الأمور جميعها والأمور التي تتعلق بشؤون المرأة خاصّة، وأن يعلم العالم أجمع أن كل ما يواجه المجتمعات من مشكلات اجتماعية وتطرف ديني، وضعف اقتصادي سببه عدم الفهم الصحيح للإسلام وتشريعاته، وانتهاج منهج الوسطية المغلوطة من مدّعي الوسطية.

-عمل موسوعة علمية للمرأة الأزهريّة والقيادات النسائية الأزهرية التي كان لها دور مجتمعي وعلمي رائد، على أن يقوم بإعداد هذا العمل كتيبة من الباحثين والباحثات الأزهريات.

-إقامة مؤتمرات وندوات تلقي الضوء على نماذج من القيادات النسائية الأزهرية الناجحة؛ تحفيزًا للقيادات النسائية الشابة لسلوك نفس الدرب.

-ضرورة الاهتمام بالقيادات الأزهرية الشابة النسائية ورعايتها ودعمها وتأهيلها وتمكينها.

وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله رب العالمين

المصادر والمراجع

- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ت ٤٦٣ هـ- تحقيق: مسعد عبد الحميد محمد السعدني- دار الكتب العلمية.
- سنن ابن ماجه ت ٢٧٥هـ- تحقيق: محمود محمد محمود حسن نصار- دار الكتب العلمية.
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس لإسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي ت ١١٦٢هـ- مكتبة القدسي١٣٥١هـ-المكتبة الشاملة الحديثة موافق للمطبوع.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي المصري ت ٨٠٧هـ- تحقيق: محمد عبد القادر عطا- دار الكتب العلمية.
- المعجم الصغير للطبراني ت ٣٦٠هـ- المحقق: محمد شكور محمود-المكتبة الشاملة.

المواقع الإليكترونية:

وثيقة الأخوة الإنسانية

وثائق-الأزهر/وثيقة-الأخوة-الإنسانية/https://www.azhar.eg

https://genderiyya.xyz/wiki/وثيقة: وثيقة_الأزهر_الشريف_لحقوق المرأة

هيئة كبار العلماء تقر وثيقة الأزهر

https://www.almasryalyoum.com/news/details/220455

gulfmedia.com/ar/2013-06-12/article/10409816.

وثيقة الأخوة الإنسانية " منارة العالم للتسامح" https://al-

ain.com/article/human-brothers-document-beacon-tolerance-emirates

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
ملخص البحث	١٣٤٤
مقدمة	١٣٤٧
المحورالأول- وثيقة حقوق المرأة ١٢/ يونيو/ ٢٠١٣م	١٣٤٩
المحور الثاني- قرارات الأزهر الشريف عام ٢٠١٨م	١٣٥٤
المحورُ الثالث- حُقوق المرأة في وثيقة الأخوة الإنسانية ٢٠١٩م	١٣٥٦
الخاتمة	١٣٥٩
المصادر والمراجع	١٣٦١
فهرس الموضوعات	١٣٦٢